

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

الدرس
19

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة.
2. أن أميز بين الأحكام الأربعة من خلال التطبيق والأمثلة.
3. أن أتمهر في أداء كل حكم في موضعه.

تمهيد

تختص النون الساكنة والتنوين بأحكام أربعة، من بينها الإدغام، ولهذا أتى بها الناظم - رحمه الله - في باب الإظهار والإدغام، وباقي الأحكام الثلاثة ملحقة بالباب، ولكل حكم حروف يكون عندها، ولم يختلف القراء السبعة في هذه الأحكام الأربعة إلا في الإدغام، وسنتعرف في هذا الدرس على كل حكم وحروفه وبعض أمثله من القرآن الكريم.

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

274. وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا *** بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا
275. وَكُلُّ بِ: يَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غَنَّةٍ *** وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا
276. وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ *** مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا
275. وَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرَا *** أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلَا
276. وَقَلْبُهُمَا مِثْلَ لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا *** عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

الشرح:

- هَاجَ: حَرَّكَ.

- خَالِيهِ: الخالي هو الماضي.

- غَفَّلًا: جمع غافل.

استخلاص المضامين:

1- أذكر الأحكام الأربعة التي تحدث عنها

الناظم - رحمه الله - .

2- أستخرج حروف كل حكم.

تتضمن هذه الآيات الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين ، وقد بين الناظم - رحمه الله - أصول القراء في هذه الأحكام ، وتفصيل ذلك في محورين .

أولاً: الإدغام

افتتح الناظم رحمه الله هذا الباب بحكم الإدغام فقال:

وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا *** بِلاَ غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

أخبر أن جميع القراء السبعة أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء من غير غنة نحو: ﴿لَمَّا لَمْ تَقُبْ﴾ [البقرة:1] و﴿تَمَرَاتٍ رَزْفًا﴾ [البقرة:24] و﴿وَلَا كِرَالًا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:12] و﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:4]، وقوله: «لِيَجْمَلَا» أي ليجملا في اللفظ بهما من غير كلفة.

وَكُلُّ بـ: يَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غَنَّةٍ *** وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

أخبر أن كل القراء السبعة أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف «يَنْمُو» الأربعة؛ وهي الياء والنون والميم والواو، إدغاما مصاحبا للغنة، فالياء نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة:7] و﴿وَبَرُّ﴾ [البقرة:18]، والنون نحو: ﴿مِنْ نُورٍ﴾ [النور:39] و﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:8]، والميم نحو: ﴿مِمَّنْ مَنَعَ﴾ [البقرة:113] و﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة:25]، والواو نحو: ﴿مِنْ وَاوٍ﴾ [الرعد:12]، و﴿غِشْلَوْكُ وَلَعُمُ﴾ [البقرة:6].

وقوله: «وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا» أخبر أن خلفا عن حمزة قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة، فيدغم إدغاما خالصا كالإدغام الذي مرّ معنا في اللام والراء.

وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ *** مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

أمر رحمه الله بإظهار النون الساكنة لكل القراء عندهما؛ أي: عند الياء والواو، إذا جاءت النون قبلهما في كلمة واحدة نحو: ﴿إِلْدَنْيَا﴾ [البقرة: 84] و﴿بُنْيَا﴾ [الصف: 4] و﴿فَنَوَا﴾ [الأنعام: 100] و﴿صَنَوَا﴾ [الرعد: 4].

ثم علل بقوله: «مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ»، يعني أن النون الساكنة إذا وقعت مع الياء والواو في كلمة واحدة وأدغمت النون فيهما فإنه يشبه المضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله؛ فيصير لفظ ﴿إِلْدَنْيَا﴾ «الدَّيَا» و﴿صَنَوَا﴾ «صَوَان» و﴿بُنْيَا﴾ «بِيَان» و﴿فَنَوَا﴾ «فَوَان»؛ فيقع الالتباس، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في حال كونه ثقيلًا، والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكررا نحو «حَيَّان» و«رُمَّان»، وشبه ذلك.

ثانيا: باقي الأحكام الثلاثة

أ- الإظهار

أشار إليه الناظم في قوله:

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرَ *** أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلًا

فأخبر أن النون الساكنة والتنوين أظهرا لكل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين، ثم بيّن حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات؛ وهي الهمزة من قوله: «أَلَا»، والهاء من قوله «هَاجَ»، والحاء من قوله «حُكْمٌ» والعين من قوله «عَمَّ»، والحاء من قوله «خَالِيَهُ»، والغين من قوله «غُفْلًا»، فمثال الهمزة: ﴿يَنْعَوِي﴾ [الأنعام: 27]، ومثال الهمزة من قوله «هَاجَ»: ﴿جُرُوبٍ هَارٍ﴾ [التوبة: 110] و﴿يَنْعَوِي﴾ [الأنعام: 27] والحاء من قوله «حُكْمٌ»: ﴿مَرْجَاةَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: 21] و﴿نَارُهَا مِيتَةٌ﴾ [القارعة: 10] و﴿لِرَبِّكَ وَانْعُرْ﴾ [الكوثر: 2] والعين من قوله «عَمَّ»: ﴿وَمَرْعَاقٍ﴾ [الحج: 58] والغين من قوله «غُفْلًا»: ﴿بِكُمْ عُمِّي﴾ [البقرة: 17]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6]، والحاء من قوله «خَالِيَهُ»: ﴿مِنْ خَزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [هود: 65]، و﴿يَوْمَئِذٍ خَالِشَةً﴾ [الغاشية: 2] و﴿وَالْمُنْتَفِقَةُ﴾ [المائدة: 4]، والغين من قوله «غُفْلًا»: ﴿فَوَلَّادٍ غَيْرٍ﴾ [البقرة: 58]، و﴿بَسِيطُغُصُونٍ﴾ [الإسراء: 51] وشبهه ذلك.

ب- القلب والإخفاء

ذكرهما الناظم في بيت واحد فقال:

وَقَلْبُهُمَا مِثْلُ لَدَى الْبَاءِ وَأُخْفِيَا *** عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمَلَا

فأخبر أن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا عند الباء لجميع القراء إذا وقعت الباء بعدهما، نحو ﴿مِنْ بَعْدِ لَيْمٍ﴾ [البقرة: 251] و﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: 32] و﴿صُمُّ بَكْمٌ﴾ [البقرة: 17].

وقوله: «وَأُخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ...» الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام؛ وهو عارٍ من التشديد.

والنون الساكنة والتنوين يُخْفَيَانِ مع بقاء غنتهما عند باقي حروف المعجم غير الثلاثة عشر المتقدمة؛ وهي ستة الإدغام، وستة الإظهار، وواحد للقلب، فالذي بقي من حروف المعجم خمسة عشر حرفاً؛ وهي التاء والثاء والجيم والdal والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف؛ فهذه حروف الإخفاء، لا خلاف بين القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف، وسواء اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى، نحو: ﴿مَرَقْنَاهَا﴾ [البقرة: 24] و﴿يَنْخَرُوجُ﴾ [البقرة: 161] و﴿صَعِيدًا تَهَيَّأَ﴾ [النساء: 43]، ﴿شَيْءٍ فَيَذَرُ﴾ [البقرة: 19]، وقوله: «لِيَكْمَلَا» أي: أحكام التنوين والنون الساكنة.

التقويم

1. أذكر ما اتفق عليه القراء السبعة في أحكام النون الساكنة والتنوين وما اختلفوا فيه.
2. ما هي حروف كل حكم من هذه الأحكام؟ أستشهد على جوابي من المتن.
3. أمثل لكل حكم بمثال للنون ومثال للتنوين، ثم أقرأ الأمثلة مع مراعاة مذهب خلف في الإدغام.

الاستثمار

قال الإمام علم الدين سخاوي تلميذ الشاطبي (ت 643 هـ): «ولما كان التنوين والنون سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما تباين لم يحسن معه الإخفاء، كما لم يحسن الإدغام؛ إذ هو قريب

منه، فوجب الإظهار... والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار... والفرق بين الإخفاء والإدغام من وجهين: أحدهما أن الإخفاء لا تشديد معه... بخلاف الإدغام، والثاني: أن إخفاء الحرف في نفسه لا في غيره، وإدغامه في غيره لا في نفسه، تقول: أخفيت عند السين، ولا تقول أخفيت فيه، وأدغمت النون في الياء، ولا تقول: أدغمته عنده».

[فتح الوصيد، في شرح القصيد، ج 2، ص: 313 وما بعدها، باختصار].

1. أستخرج من النص علة إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق.
2. أعرّف الإخفاء، وأذكر الفرق بينه وبين الإدغام.

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات الدرس الموالي وأنجز الآتي:

1. أعرّف: الفتح - الإمالة - ذوات الياء - رسم المصحف .
2. ما هي الأصول التي أمالها حمزة والكسائي؟